المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022



المباحث العقدية في سورة يس

راكان تحسين حمه هاوار
اربيل – كردستان العراق
البريد الالكتروني: rakanhamam81@gmail.com

الملخص

مما لا شك فيه أهمية العقيدة في حياة الإنسان المسلم- فهي سر سعادته في الدنيا والآخرة فالعقيدة هي الأساس في بناء الإنسان المسلم، فلا بد له من فهم الدين الإسلامي فهماً صحيحاً حتى تستقيم حياته، لذا نجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) مكث ثلاثة عشر سنة بمكة ينزل عليه القرآن، وكان في غالبه ينصب على البناء العقدي حتى إذا تمكنت العقيدة في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم نزلت التشريعات الأخرى، فهي أول ما ابتدأ به النبي(صلى الله عليه وسلم) هو غرس العقيدة التي هي سر بعثة الرسل جميعاً عليهم السلام من آدم حتى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فمن هنا جاء هذا البحث لتوضيح أهم القضايا العقدية التي تناولتها سورة يس لتربية الإنسان المسلم والمجتمع المسلم لترسيخ هذه المفاهيم.

قسمت البحث الى تمهيد ومبحثين، تحدثت في التمهيد عن التعريف العام بسورة يس ، وقسمت المبحث الأول إلى أربعة مطالب، تحدثت في المطلب الأول عن التوحيد الربوبية، أولا معن الرب لغةً واصطلاحاً، ثم الآيات الواردة في سورة يس عن هذا التوحيد.

وفي المطلب الثاني تحدثت عن التوحيد الألوهية، أولاً تعريف توحيد الألوهية والآيات الواردة في سورة يس عن هذا التوحيد ثم جئت بالأدلة من السنة عن هذا التوحيد.

وفي المطلب الثالث تحدثت عن توحيد الأسماء والصفات، أولاً تعريفه ثم الأسماء الواردة عن هذا التوحيد.

وفي المطلب الرابع تحدثت عن الإيمان بالأنبياء، أولاً أهمية الإيمان بالأنبياء ثم الآيات الواردة عن هذا الموضوع.

ثم قسمت المبحث الثاني أيضا إلى أربعة مطالب في المطلب الأول تحدثت عن نفخ الصور ، وهل نفخ الصور نفختين أو ثلاث نفخات، جئت بأدلة الفريقين ناقشت الأدلة ورجحت الرأي الصواب، والله أعلم.

وفي المطلب الثاني تحدثت عن البعث والنشور فسرت الآيات الواردة عن هذا الموضوع استفدت من كتب التفسير المعتبرة.

وفي المطلب الثالث تحدثت عن الإيمان باليوم الآخر، أولاً أهمية هذا الركن، ثم الآيات الواردة عن هذا الركن.

وفي المطلب الرابع: تحدثت عن الجنة والنار، هل الجنة والنار موجودتان أم لا تحدثت عن هذا الموضوع جئت بالأدلة ورجحت الرأي الصواب.

وفي الخاتمة سجلت النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: المباحث العقدية، سورة يس، القرآن الكريم.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022



Doctrinal Investigations in Surat Yassin

Rakan Tahsin Hama Hawar
Erbil - Iraqi Kurdistan
Email: rakanhamam81@gmail.com

ABSTRACT

There is no doubt about the importance of belief in the life of a Muslim person - it is the secret of his happiness in this world and the hereafter. Sunnah in Makkah the Qur'an was revealed to him, and in most of it he focused on the creedal construction until if the belief became possible in the souls of his companions, may God be pleased with them, other legislations were revealed. Adam until our master Muhammad (may God's prayers and peace be upon him). Hence this research came to clarify the most important doctrinal issues that were addressed in Surat Ya-Sin for the education of the Muslim person and the Muslim community in order to consolidate these concepts.

I divided the research into a preface and two sections, I spoke in the preface about the general definition of Surat Yasin, and I divided the first topic into four demands. Linguistically and idiomatically, then the verses in Surat Yassin about this monotheism. In the second requirement, I talked about monotheism of divinity, first of all defining the monotheism of divinity and the verses contained in Surah Yasin on this monotheism, then I came with evidence from the Sunnah about this monotheism. In the third requirement, I talked about the unification of names and attributes, first defining it and then the names mentioned about This unification. In the fourth requirement, I talked about belief in the prophets, first the importance of belief in the prophets, then the verses received about this topic. Then the second topic was also divided into four demands. In the first one, I talked about blowing pictures. And did the pictures puff out or three puffs, I came with the evidence of the team, discussed the evidence and gave preference to the Right, God knows best .

In the second requirement, I talked about the resurrection and the resurrection, and I explained the verses on this subject Benefited from the books of interpretation considered. And in the third requirement, I spoke about belief in the Last Day, first the importance of this pillar, then the incoming verses about this corner. And in the fourth requirement: I talked about Heaven and Hell, do Heaven and Hell exist or not? I talked about this I came with the evidence and the right opinion. In the dreamer I pulled the tourist and the recommendations I reached.

Keywords: Doctrinal investigations, Surat Yassin, the Noble Qur'an.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

لا شك في أن موضوع العقيد هو الأصل الذي يقام عليه بناء الإسلام الشامخ العظيم، وترسيخ العقيدة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، لقد قضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر عهد النبوة في الدعوة إل العقيدة وتثبيتها، متى صلحت العقيدة استقام أمر الخلق جميعاً.

وإن القران أشرف كتاب الله أنزله تعالى، وعلم العقيدة أهم العلوم، فإن شرف العلم بشرف المعلوم، فعلم العقيدة يبحث في توحيد الله تعالى، وهذا البحث في أشرف الكتب وهو القران في أشرف العلم وهو علم العقيدة.

من أجل ذلك فإني أحببت أن أقدم شيئاً لديني وعقيدتي ، فاخترت هذا البحث المتواضع الذي بعنوان (المباحث العقدية في سورة يس) وإني لأسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل صدقة جارية لي بعد مماتي.

أهمية الموضوع وأسباب إختياره :

1- أنه يتعلق بالمصدر الأول للتشريع وهو القران الكريم.
2- أنه يتعلق بأشرف العلوم وهو علم العقيدة.
3- رغبة الباحث في جمع المسائل العقدية في سورة يس.
4- بيان أن القران هو المصدر الأساسي لإستقاء العقيدة الصافية.

أهداف البحث :

1- ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين.
2- استنباط المفاهيم العقيدة في المصدر الأصلي.
3- المساهمة في نشر عقيدة الصحيحة.

منهج البحث :

1- ء والصفات
2- نقل الآيات تخص المسألة في سور أخرى إذا احتاج ذلك.
3- نقل الأحاديث التي تخص المسألة اذا احتاج.
4- ذكر سبب نزول الآية إن وجدت.
5- تفسير الآية ونقل أقوال المفسرين في الآية.

خطة البحث :

قسمت البحث الى مبحثين، والمبحث الأول الى أربعة مطالب، المطلب الأول: توحيد الربوبية في سورة يس، والمطلب الثاني : توحيد الألوهية في سورة يس، والمطلب الثالث : توحيد الأسماء والصفات، والمطلب الرابع: الإيمان بالأنبياء.

وقسمت المبحث الثاني ايضاً الى أربعة مطالب، المطلب الأول : نفخ الصور ، والمطلب الثاني: البعث والنشور، والمطلب الثالث: اليوم الآخر، والمطلب الرابع: الجنة والنار.

مع الخاتمة والتوصيات وملخص البحث، والمصادر والمراجع، والفهارس.

التمهيد

التعريف العام بسورة يس

سورة يس سورة مكية بإجماع ، وهي ثلاث وثمانون آية إلا أن فرقة قالت: إن قوله تعالى (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ)[1] نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) .[2]

الموضوعات الرئيسية هي موضوعات السور المكية. وهدفها الأول هو بناء أسس العقيدة فهي تتعرض لطبيعة الوحي وصدق الرسالة منذ افتتاحها وتسوق قصة أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ، لتحذر من عاقبة التكذيب

(1) يس: 12

(2) ينظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القران لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت لبنان 1429 – 2008م، (15/ 5).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022

بالوحي والرسالة، كذلك تتعرض السورة القضية الألوهية والوحدانية ، فيجيء استنكار الشرك على لسان الرجل المؤمن الذي جاء في أقصى المدينة ليحاج قومه في شأن المرسلين، وقرب ختام السورة يجي ء ذكر هذا الموضوع مرة أخرى (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ)[3].

والقضية التي يشتد عليها التركيز في السورة قضية البعث والنشور وهي تتردد في مواضع كثيرة .

سميت السورة سورة (يس) لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها وفي الإفتتاح بها إشارة إلى المجاز القران الكريم .

المبحث الأول

المطلب الأول : توحيد الربوبية

معنى الرب (لغة)

الرب في اللغة: "يطلق على المالك، والسيد، والمدير، والمربي، والقيم، والمنعم، والمتمم، ولا بطلق غير مضاف إلا على الله تعالى وإذا أطلق بالإضافة فيقال: رب البيت أو رب الغلام. [4]

معنى الرب (اصطلاحاً)

توحيد الربوبية: معناه الاعتقاد الجازم بأن الله وحده رب كل شيء وملكه، لا شريك له، وهو الخالق وحده وهو مدير العالم والمتصرف فيه، وأنه خالق العباد ورازقهم ومحبهم ومميتهم، والإيمان بقضاء الله وقدره وبوحدانيته في ذاته، وخلاصته هو: توحيد الله تعالى بأفعاله. [5]

لقد ذكر الله في سورة (يس) الكثير من دلائل توحيد الربوبية فقد بين أنه تعالى هو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما ، وبين أنه تعالى يحيي الأرض بعد موتها ، وفجر العيون ، وهو الذي خلق اليل والنهار والشمس والقمر ، وهو الذي خلق الأنعام ، وخلق الإنسان من نطفة وهو سبحانه المتصرف في شؤون خلقه بالأحياء والأمانة واليقظة والنوم.

1- دلاله توحيد الربوبية في خلق السماوات والأرض:

قال تعالى: (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) [6] هذا ترق في الدليل، فبعد أن ذكر آية جعل الشجر الأخضر نارًا، يسوق الدليل الأقوى، وهو خلق السموات والأرض، السموات دليل من العلو الثابت الذي لا تغير، والأرض دليل ملامس لنا، نشاهده ونباشره، وحيثية هذه الآية جاءت في آية أخرى، حيث قال الحق (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[7]

2- دلالة خلق الإنسان:

قال تعالى : (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)[8] من دلائل الربوبية خلق الإنسان "ومن حججه عليكم أيضا أيها الناس، أنه خلق الإنسان من نطفة، فأحدث من ماء مهين خلقا عجيبا، قلبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث، ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا بعد ما تم خلقه ونفخ فيه الروح، فغذاه ورزقه القوت ونماه، حتى إذا استوى على سوقه كفر بنعمة ربه وجحد منبره وعبد من لا يضر ولا ينفع، وخاصم إليه، فقال: (مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) [9] ونسي الذي خلقه فسواه خلقا سويا من ماء مهين، ويعني بالمبين، أنه يبين عن خصومته بمنطقه، ويجادل بلسانه، فذلك إبانته، وعلى بالإنسان: جميع الناس، أخرج بلفظ الواحد، وهو في معنى الجميع.

---

(3) يس : 74.
(4) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، القاهرة دار الدعوة (1 / 321)،
(5) الوجيز في عقيدة السلف الصالح، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، (ص50).
(6) يس : 81 .
(7) غافر : 57 .
(8) يس: 77 .
(9) يس : 78.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022


جاء عبد الله بن أبي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بعظم حائل فكسره بيده، ثم قال : يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «يبعث الله هذا، ويميتك ثم يدخلك جهنم»، فقال الله : (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)[10] [11]

3- دلالة خلق الشمس القمر والنجوم:

قال تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ* لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [12] بنية تعالى عبادة على آياته العظام، ومكنه الجناح، في تسخيره الليل والنهار يتعاقبان، والشمس والقمر يدوران، والنجوم الثوابت والسيارات، في أرجاء السموات نورا وضياء لنهدين بها في الظلمات، وكل منها يسير في فلكه الذي جعله الله تعالى فيه، يسير بحركة مقدرة، لا يزيد عليها ولا ينفصل منها، والجميع تحت قهره وسلطانه وتسخيره وتقديره وتسييره، كما قال: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[13] ولهذا قال: «إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» لدلالات على قدرته الباهرة وسلطانه العظيم، لقوم يعفون عن الله ويقيمون حججه. [14]

4- إحياء الأرض بعد الإماتة:

قال تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ)[15] نبههم الله تعالى بهذا على إحياء الموتى وذكرهم توحيده وكمال قدرته وهي الأرض الميتة أحياها بالنبات وإخراج الحب منها .

إن توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، والمعنى أن من أقر بالربوبية يلزمه أن يفز بالألوهية، وأن توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية، والمعنى أن من عبد الله وحده فهو مفز بأن الله هو الحالق وحده المحيي المميت.

المطلب الثاني: توحيد الألوهية

توحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تبارك وتعالى[16] "ويسمى: توحيد العبادة والعمل، وذلك لتعلقه بالقصد والإرادة. [17]

ومعناه: الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق ولا إله غيره، وكل معبود سواه باطل، وافراده تعالى بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة، وأن لا يشرك به أحد كائنا من كان، ولا يصرف شيء من العبادة لغيره تعالى؛ كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والدعاء، والاستعانة، والنذر، والذبح، والتوكل، والخوف والرجاء والحب، والإنابة، والخشية، والتذلل، وغيرها من أنواع العبادة الظاهرة والباطنة، وأن يعبد الله بالحب والخوف والرجاء جميعاً، وعبادته ببعضها دون بعض ضلال. [18]

الأدلة في سورة يس على توحيد الألوهية:

---

(10) يس : 79.

(11) جامع البيان ،الطبري (23/ 39).

(12) يس : (37 - 38- 39- 40).

(13) الأعراف : 54.

(14) تفسير القران العظيم لإبن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة 774هـ ، تحقيق هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر (6/ 376).

(15) يس : 33.

(16) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي [ت: 1377هـ]، ، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى، 1410 هـ/ 1990، (2/459)

(17) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، لمحمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة ،دار الزمان، الطبعة الأولى، 1405 ه/ 1985 م، ص (108).

(18) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 1424 ه/ 2003 م. (ص 116 – 117).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022

قال الله تعالى : (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) . [19] أي وما يمنعني من إخلاص العبادة للذي خلقني وحده لا شريك له وإليه مرجعكم بعد الموت فيجازي كلا بعمله.

وقال تعالى : (أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ) [20]

(أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً) إستفهام إنكاري وتوبيخ وتقريع أي كيفة أتخذ من دون الله آلهة لا تسمع ولا تنفع ولا تغني عن عابدها شيئاً. [21]

وقال تعالى في آية أخرى في سورة يس : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [22]

أي (ألم أعهد إليكم يا بني آدم، يقول: ألم أوصكم وآمركم في الدنيا أن لا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله إن الشيطان لكم عدو مبين، قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود، لأبيكم آدم، حسدًا منه له، على ما كان الله أعطاه من الكرامة، وغُروره إياه، حتى أخرجه وزوجته من الجنة.

وقوله (وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) [23] يقول: وألم أعهد إليكم أن اعبدوني دون كلّ ما سواي من الآلهة والأنداد، وإياي فأطيعوا، فإن إخلاص عبادتي، وإفراد طاعتي، ومعصية الشيطان، هو الدين الصحيح، والطريق المستقيم. [24]

ومن السنة ادلة كثيرة على توحيد الألوهية :

1- قد أخبر النبي أصحابه أن حق الله على العباد أن يوحدوا الله بالعبادة ويفردوه في ذلك، ويتجردوا من الشرك قليله وكثيره، صغيره وكبيره، حيث قال لمعاذ: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، أتدري ما حقهم عليه؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم. [25]

2- فالنبي - كان يعلم أصحابه والداخلين في الإسلام من جديد، بأن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً، حين كانوا مقرين بأن الله الخالق، عن ابن عباس أن رسول الله - لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: - إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك. [26]

فهذه الآيات والأحاديث توضح أن الله عز وجل أرسل رسله لدعوة الناس إلى عبادته وحده. فتوحيد الألوهية أصل دعوة الرسل جميعا، فهو الذي أرسل الله به رسله جميعهم من أولهم إلى أخرهم يدعون إليه أولا قبل كل أمر فلم يدعوا إلى شيء قبله، فهم وإن اختلفت شرائعهم في تحديد بعض العبادات والحلال والحرام، لم يختلفوا في الأصل الذي هو إفراد الله سبحانه بتلك العبادات، والخلاصة أن توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية لأن المشركين لم يعبدوا إلها واحداً، وإنما عبدوا آلهة متعددة، وزعموا أنها تقربهم إلى الله زلفى، وهم مع ذلك معترفون بأنها لا تضر ولا تنفع؛ لذلك لم يجعلهم الله سبحانه وتعالى مؤمنين رغم اعترافهم بتوحيد الربوبية؛ بل جعلهم في عداد الكافرين بإشراكهم غيره في العبادة.

المطلب الثالث: توحيد أسماء الله وصفاته

هو إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمى به نفسه، ووصف به نفسه؛ في كتابه، أو على لسان رسوله، نفيا وإثباتا؛ فيثبت له ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه؛ ونفاه عنه رسوله من الأسماء والصفات والإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة ودلالاتها واستشعار آثارها ومقتضياتها في الخلق من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل. [27]

---

(19) يس : 22 .
(20) يس : 23 .
(21) ابن كثير (6/ 371) .
(22) يس : 60.
(23) يس : 61 .
(24) القرطبي : (23 / 29 – 30).
(25) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي - أمته إلى توحيد الله، (113/9) رقم الحديث (7373).
(26) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء . (128/2) رقم الحديث (1496).
(27) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، لمحمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف الرياض المملكة العربية السعودية ، 1419 هـ - 1999م، (ص29).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022

فتوحيد الأسماء والصفات هو اعتقاد انفراد الرب عز وجل بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة، والجلالة والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك بوجه من الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله - من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من غير نفي الشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل. (28)

ولقد دلت السورة على بعض أسماء الله وصفاته ، وهي كالتالي:

ورد في السورة اسم (الحكيم) وذلك قوله تعالى: (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) (29) فمن اسم الله الحكيم اشتق صفة الحكمة.

ورد في السورة اسمي (العزيز الرحيم) وذلك قوله تعالى: (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) (30) فمن اسماء الله العزيز ورد مرتين ومنه اشتق صفة العزة ، ومن الرحيم اشتق صفة الرحمة.

ورد في السورة اسم (الرحمن) في أربعة مواضع وذلك قوله تعالى : (إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) (31)

وقوله تعالى : (قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ) (32)

وقوله تعالى : (أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ). (33)

وقوله تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ). (34)

فمن اسماء الله الرحمن اشتق صفة الرحمة.

ورد في السورة اسم (العليم) ثلاث مرات وذلك قوله تعالى : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (35)

وقوله تعالى : (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (36)

وقوله تعالى : (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) (37) فمن اسماء الله العليم اشتق منه صفة العلم.

ورد في السورة اسم (القديم) وذلك قوله تعالى : (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) (38) فمن اسماء الله اسم القديم ومنه اشتق صفة القِدم.

وكل اسم من أسمائه يدل على الذات المسماة وعلى الصفة التي تضمنها الاسم كالعليم يدل على الذات والعلم والقدير يدل على الذات والقدرة والرحيم يدل على الذات والرحمة ومن أنكر دلالة أسمائه على صفاته ممن يدعي الظاهر فقوله من جنس قول غلاة الباطنية القرامطة الذين يقولون لا يقال هو حي ولا ليس بحى بل ينفون عنه النقيضين فإن أولئك القرامطة الباطنية لا ينكرون اسما هو علم محض كالمضمرات وإنما ينكرون ما في أسمائه الحسنى من صفات الإثبات فمن وافقهم على مقصودهم كان مع دعواه العلو في الظاهر موافقا لغلاة الباطنية في ذلك وليس هذا مواضع بسط ذلك وإنما المقصود أن كل اسم من أسمائه يدل على ذاته وعلى ما في الاسم من صفاته يدل أيضا على الصفة التي في الأسم الآخر بطريق اللزوم وكذلك أسماء النبي مثل فهد وأحمد والماحي والحاشر والعاقب وكذلك أسماء القرآن مثل القرآن والعرفان والهدى والشفاء والبيان والكتاب وأمثال ذلك. (39)

(28) القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: المرتضى الزين السعدي، عبد الرحمن بن أحمد، ط/ ٣ (18/1).
(29) يس : 2 .
(30) يس : 5 .
(31) يس : 11 .
(32) يس : 15 .
(33) يس : 23 .
(34) يس : 52 .
(35) يس : 38.
(36) يس : 79 .
(37) يس: 81 .
(38) يس : 39 .
(39) ابن تيمية، ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م (13/ 333 – 334).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022



المطلب الرابع: الإيمان بالأنبياء

الإيمان بالأنبياء والمرسلين ركن من أركان العقيدة الإسلامية والدين الخالص لله وأصل من أصول الدين قال تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (40)

وعن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي * عن الإيمان فقال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، وبلغائه، ورسله وتؤمن بالبعث. (41)

فعلى المسلم يؤمن إيمان شامل بكل أنبياء الله ورسله، وذلك لأنهم أمناء الله على وحيه وهم الذين اصطفاهم الله واجتباهم وهم قد جاءوا بدين واحد وعقيدة واحد منذ آدم حتى محمد خاتم المرسلين عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

ذكر الله تعالى في سورة يس النبي (صلى الله عليه وسلم) بأنه من المرسلين وقسم بالقران بأن محمد من المرسلين (عليه الصلاة والسلام) قال تعالى (يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) (42) وقال ابن عباس: معنى «يس» يا إنسان في لغة طيء، وقيل: هن اسم من أسماء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) بدليل قوله بعده (إِنَّكَ لَمِنَ المرسلين) وقيل معناه: يا سيد البشر قاله أبو بكر الوراق (43) (والقرآن الحكيم) قسم من الله تعالى بالقرآن، والحكيم معناه المحكم، الذي لا يلحقه تغيير ولا تبديل، ولا يعتريه تناقض أو بطلان قال القرطبي: أُحكم في نظمه ومعانيه فلا يلحقه خلل (44) فقد أقسم تعالى بهذا الكتاب المحكم، المعجز نظمه، وبديع معانيه، المتقن، في تشريعه وأحكامه، الذي بلغ أعلى طبقات البلاغة، على أن محمداً رسوله، وفي هذا القسم من التعظيم والتفخيم لشأن الرسول ما فيه {إِنَّكَ لَمِنَ المرسلين} جواب القسم إنك يا محمد لمن المرسلين من رب العالمين لهداية الخلق قال ابن عباس: قالت كفار قريش: لست يا محمد مرسلاً، وما أرسلك الله إلينا، فأقسم الله بالقرآن العظيم المحكم أن محمداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)من المرسلين. (45)

قال النقاش : لَمْ يُقْسِمِ اللَّهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ، وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَتَمْجِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:" أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ. (46)

المبحث الثاني

المطلب الأول : نفخ الصور

ذكر الله تعالى في السورة مسألة أخرى من مسائل العقدية وهو نفخ الصور يقول الله تعالى : (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (47) أي متى يوم القيامة الذي تتوعدوننا به؟ ومتى هذا العذاب الذي تخوفوننا به إن كنتم صادقين في دعواكم أن هناك بعثاً ونشوراً وحساباً وعذاباً؟ قال تعالى ردّاً عليهم.

وقال تعالى: (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) (48) (ما ينظرون) أي ما ينتظرون (إلا صيحة واحدة) وهي نفخة إسرافيل (تأخذهم وهم يخِصِّمون) أي يختصمون في أمور دنياهم فيموتون في مكانهم وهذه نفخة الصعق) (49)

وقوله تعالى : (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) (50) فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً" أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ بَعْضُهُمْ أن يوصى بعضا لِمَا فِي يَدِهِ مِنْ حَقٍّ. وَقِيلَ: لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوصِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالتَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعِ بَلْ يَمُوتُونَ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ." وَلا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ" إِذَا مَاتُوا. وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى" وَلا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ" لَا يَرْجِعُونَ

---

(40) البقرة : 285.
(41) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب سؤال الرسول جبريل (عليه السلام) (1/ 19)، رقم الحديث : (50).
(42) يس: 1 – 3.
(43) تفسير القرطبي (15/ 10)
(44) المصدر السابق : (15/ 10).
(45) المصدر السابق : (15 / 11).
(46) المصدر السابق : (15 / 10).
(47) يس : 48 .
(48) يس : 49.
(49) ينظر تفسير القرطبي: (15 – 36).
(50) يس : 50 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403

إِلَيْهِمْ قَوْلًا. وَقَالَ قَتَادَةُ:" وَلا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ" أَيْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أُعْجِلُوا عَنْ ذلك. [51] ثم قال الله تعالى في سورة يس : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) (52) وهي النفخة الثانية ذكره الله تعالى في هذه الآية، أي ونفخ في الصور فإذا هؤلاء الأموات يخرجون من قبورهم يسرعون المشي قال الطبري: {يَنسِلُونَ} يخرجون سراعاً، والنَّسلان: الإسراع في المشي. [53]

هذا الكون العجيب الذي نعيش فيه ، يعج بالحياة والأحياء الذين نشاهدهم والذين لا نشاهدهم سيبقى حاله هكذا الى أن يأتي وعد الله الذي يهلك الله فيه جميع المخلوقات الا من يشاء الله .

عندما يأتي ذلك اليوم ينفخ في الصور فيموت جميع الخلق في الأرض والسماء يقول الله تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) [54] ،

وهي نفخة مدمرة فلا يستطيع الإنسان أن يفعل أي شئ ولا يقدر على توصية أهله قال تعالى: (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) [55]

هذه هي البداية فما هو الصور؟ ومن الذي ينفخ في الصور؟ الصور: في لغة العرب القرن وفسره بعضهم (بالبوق)، وقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الصور ففسره لهم بما تعرفه العرب من كلامها . عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي ا الله عنهما قال : جاء أعرابي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : ما الصور؟ قال : (الصور قرن ينفخ فيه) [56]

الصور: هو بوق مكلف به إسرافيل عليه السلام، لا يعلم قدر حجمه إلا الله سبحانه وتعالى . . فإذا نفخ فيه إسرافيل عليه السلام بأمر الله من سبحانه صعق من في السماوات ومن في الأرض أي مات كل أهل السماوات وأهل الأرض إلا من شاء الله أي من استثني منهم من الموت.

كم مرة ينفخ في الصور؟

ذهب بعض العلماء إلى أن نفخة الصور ثلاث مرات وهي نفخة الفزع ، ونفخة الصعق ، ونفخة البعث ، وهم ابن العربي ، وابن تيمية [57]، وابن كثير، [58] والسفاريني ، [59] وحجتهم قوله تعالى: (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) [60]

واحتجوا أيضاً ببع الأحاديث التي نصت على أن النفخات ثلاث كحديث الصور وهو حديث طويل أخرجه الطبري في تفسيره [61] وفي الحديث (ثم ينفخ الصور ثلاث نفخات: نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين) [62]

وذهب بعضهم الى أن النفخة الصور نفختين ، وهما نفخة الصعق ونفخة البعث، بدليل الآية التي في سورة (يس) قال تعالى : (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ* وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) [63]

---

(51) ينظر: تفسير القرطبي (15 /37).
(52)يس : 51)
(53) ينظر : تفسير الطبري : (23 / 20- 21).
(54) الزمر : 68 .
(55) يس : 48 – 49 .
(56) سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (236/4) رقم الحديث (4742). حديث صحيح.
(57) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ،جمع ابن قاسم ، طبعة دولة مملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، (4/ 260).
(58) تفسير ابن كثير: (6/ 380).
(59) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م، (2 / 161- 162).
(60) النمل : 87.
(61) تفسير الطبري : (19/23) .
(62) فتح الباري لابن حجر العسقلاني طبعة المكتبة السلفية ، القاهرة الطبعة الأولى، (11 369).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022


وجاء في الأحاديث مصرحة بالنفختين ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. (64)

وقد رجح هذا الرأي الذي دلت عليه الآيات والأحاديث جمع من أهل العلم منهم ، القرطبي (65) وابن حجر العسقلاني . (66)

الي يظهر أن إسرافيل ينفخ في الصور مرتين الأولى يحصل بها الصعق والثانية يحصل بها البعث

أما استدلالهم بالآية التي تذكر نفخة الفزع فليست صريحة على أن هذه نفخة ثالثة، إذ لا يلزم من ذكر الحق تبارك وتعالى للفزع الذي يصيب من في السموات والأرض عند النفخ في الصور أن تجعل هذه نفخة مستقلة، فالنفخة الأولى تفزع الأحياء قبل صعقهم، والنفخة الثانية تفزع الناس عند بعثهم.

المطلب الثاني : البعث والنشور

ولقد نهج القران الكريم في استدلاله على إمكان البعث وتحقق وقوعه منهجا قويما يجمع بين ما فطرت عليه النفوس من الإيمان وبما تشاهد وتحس ويقع منه تحت تأثير السمع والبصر وبين ما تقرره العقول السليمة ولا يتنافى مع الفطر المستقيمة.

قال الله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى) (67) أخبرنا تعالى بإحيائه الموتى ردًّا على الكفرة . قال ضحّاك والحسن أي نحييهم بالإيمان بعد الجهل ولأول أظهر أي نحييهم بالبعث للجزاء. (68)

مثل الله تعالى على إحياء الموتى في سورة يس بإحياء الأرض الميتة قال تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) (69) نبّهَهم الله تعالى بهذا على إحياء الموتى ، وذّكرهم توحيده وكمال قدرته، وهي الأرض الميتة أحياها بالنبات وإخراج الحبِّ منها.(70)

دلالة لهؤلاء المشركين على قُدرة الله على ما يشاء، وعلى إحيائه من مات من خلقه وإعادته بعد فنائه، كهيئته قبل مماته إحياؤه الأرض الميتة، التي لا نبت فيها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السماء حتى يخرج زرعها، ثم إخراجه منها الحب الذي هو قوت لهم وغذاء، فمنه يأكلون. (71)

قال الله تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ* قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) (72)

يعنون قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدار الدنيا أنهم لا يعبثون منها، فلما عاينوا ما كذبوا به في محشرهم : (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا) ، وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم، لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد قال أبي بن كعب – ومجاهد والحسن وقتادة: ينامون نومة قبل البعث، قال قتادة: وذلك بين النفختين ، فذلك يقولون من بعثنا من مرقدنا، فإذا قالوا ذلك أجاب المؤمنون، قاله غير واحد من السلف: (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) وقال الحسن: إنما يجيبهم بذلك الملائكة، ولا منافاة إذ الجمع ممكن، والله سبحانه وتعالى أعلم. (73)

استدل الله تعالى على البعث بالنشأة الأولى قال تعالى : (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ

---

(63) يس : 49 – 51 .

(64) صحيح البخاري : (6 – 165) رقم الحديث : 4935.

(65) تفسير القطبي، (36/15).

(66) فتح الباري: (11 / 369).

(67) يس : 12 .

(68) ينظر : تفسير القرطبي : (15 / 15).

(69) يس : 33.

(70) القرطبي : (15 / 26).

(71) الطبري : (23 / 8).

(72) يس : 51 -52.

(73) تفسير ابن كثير : (6/ 380).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022

عَلِيمٌ) (74) (أَوَلَمْ يَرَ الإنسان أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ) استفهامٌ إنكاريٌ للتوبيخ والتقريع أي أولم ينظر هذا الإنسان الكافر نظر اعتبار، ويتفكر في قدرة الله فيعلم أنّا خلقناه من شيءٍ مهينٍ حقير هو النطفة «المني» الخارج من مخرج النجاسة؟ {فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ} أي فإذا هو شديد الخصومة والجدال بالباطل، يخاصم ربه وينكر قدرته، ويكذب بالبعث والنشور، أفليس الإِله الذي قدر على خلق الإِنسان من نطفة، قادر على أن يخلقه مرة أُخرى عند البعث، (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ) أي وضرب لنا هاذ الكافر المثل بالعظم الرميم، مستبعداً على الله إعادة خلق الإِنسان بعد موته وفنائه، ونسي أنا أنشأناه من نطفةٍ ميتة وركبنا فيه الحياة، نسي خلقه العجيب وبدأه الغريب، وجوابه من نفسه حاضر {قَالَ مَن يُحيِي العظام وَهِيَ رَمِيمٌ} أي وقال هذا الكافر: من يحيي العظام وهي بالية أشدَّ البلى؟ (قُلْ يُحْيِيهَا الذي أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أي قل يا محمد تخريساً وتبكيتاً لهذا الكافر وأمثاله: يخلقها ويحييها الذي أوجدها من العدم، وأبدع خلقها أول مرة من غير شيء، فالذي قدر على البداءة، قادر على الإعادة (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) أي يعلم كيف يخلق ويُبدع، فلا يصعب عليه بعث الأجساد بعد الفناء. (75)

سبب نزول : روي أن أبي بن خلَف «من صناديد كفار قريش جاء بعظم بالٍ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ففتَّه بيده ثم قال: أتزعم يا محمد أن الله يُحيي هذا بعدما رمَّ؟ فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم نعم يحييه، ثم يبعثك ويدخلك النار فأنزل الله تعالى (أَوَلَمْ يَرَ الإنسان أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحيِي العظام وَهِيَ رَمِيمٌ). (76)

المطلب الثالث: الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر هو أحد أركان الإيمان الستة، التي لا بد منها، وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم وجدناه من أوله إلى أخره يعطي اهتماما كبيرا للتذكير بهذا اليوم، حتى إنه ليقرن ذلك بالأحكام التشريعية، فيلمح إلى ضرورة انتباه المكلف في تعاطيه للمعاملات الدنيوية أنه موقوف غدا بين يدي ربه مجازى بعمله، إن خيرا، وإن شرا.

للإيمان باليوم الآخر أهمية عظمى، ومما يدل على ذلك ما يلي:

- أنه أحد أركان الإيمان الستة: جاء في حديث جبريل المشهور قوله عندما سأله جبريل الله عن الإيمان : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)(77)
- كثرة وروده في نصوص الشرع: فقل أن تمر على صفحة من القرآن الكريم والا وتجد ذكراً عن اليوم الآخر، وما فيه من ثواب وعقاب.
- كثرة ارتباطه بالإيمان بالله تعالى: فكثيراً ما يرد في القرآن الكريم ذكر اليوم الآخر مرتبطاً بالإيمان بالله قال الله تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (78).
- إفراد القرآن الكريم سوراً خاصة في الحديث عن يوم القيامة مثل: القيامة، الإنشقاق، الانفطار، التكوير.
- كثرة الثناء على المؤمنين به، وذم الكافرين به: قال الله تعالى في وصف المؤمنين: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) (79)
- كثرة المؤلفات التي تحدثت عنه حيث أفراد العلماء رحمهم الله- مصنفات خاصة باليوم الآخر وذكر تفاصيله.

---

(74) يس : 77 – 79 .

(75) صفوة التفاسير : لمحمد بن علي الصابوني (رحمه الله) دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ، الطبعة الأولى سنة 1425هـ - 2004م، (3 / 22).

(76) ينظر: القرطبي (15/ 54) ، و الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هَادي بن مقبل بن قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعيُ (المتوفى: 1422هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة سنة 1408هـ 1987م، (ص : 174).

(77) مسلم: صحيح مسلم ، الإيمان الإيمان ما هو وبيان خصاله، 1/ 36: رقم الحديث 8، وهو جزء من حديث جبريل عليه السلام الطويل]

(78) البقرة : 177 .

(79) النمل : 3.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403



المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022

– كثرة أسماء اليوم الآخر: فاليوم الآخر له أسماء كثيرة والسر في ذلك عظم أمره وكثرة هوله قال القرطبي: " كل ما عظم شأنه كثرت صفاته، وكثرت أسماؤه، وهذا جميع كلام العرب، فالقيامة لما عظم أمرها، وكثرت أهوالها سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة ووصفها بأوصاف كثيرة. (80)

وجاء في سورة (يس) ذكر يوم القيامة قال تعالى (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (81)(فَالْيَوْمَ) يعني يوم القيامة (لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) كذلك ربنا لا يظلم نفسا شيئا، قال تعالى : (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)(82) فلا يوفيها جزاء عملها الصالح، ولا يحمل عليها وِزْر غيرها، ولكنه يوفي كلّ نفس أجر ما عملت من صالح، ولا يعاقبها إلا بما اجترمت واكتسبت من شيء، يقول الله تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) (83) أي والله ليس بحامل عقوبة ذنب مذنب على غير مكتسبه، بل لا يعاقب أحدا إلا على جرمه الذي اكتسبه في الدنيا، أو على سبب استحقه به منه (وَلا تُجْزَوْنَ إلا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) يقول: ولا تكافئون إلا مكافأة أعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا. (84)

المطلب الرابع : الجنة والنار

قال الله تعالى : (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) (85))فالجنة هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، وقد بينت الأدلة حسنها ونعيمها، فقد وررد في الحديث القدسي ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)) ثم قال الرسول اقرؤوا إن شئتم (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (86) (87).

والنار هي الدار التي أعدها لله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه

الذي يعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين، وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه ولا خسرن أعظم منها ، قال تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ) (88) وقال تعالى : (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) (89)

في أن الجنة والنار مخلوقتان، وهو مذهبنا(90) ومذهب أكثر المعتزلة كالجبائي وأبي الحسين البصري،(91) خلافاً لأبي هاشم والقاضي عبد الجبار. (92)

---

(80) القرطبي : التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) ، تحقيق : الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة: الأولى، 1425 هـ، ص 544.

(81) يس : 54.

(82) النجم : 38 – 39 .

(83) فصلت : 46 .

(84) الطبري : جامع البيان : (23/ 23).

(85) الشورى : 7 .

(86) السجدة : 17 .

(87) أخرجه البخاري : كتاب بدأ الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (1185/3) رقم الحديث (3072).

(88) التوبة : 63 .

(89) الزمر : 15 .

(90) انظر الأشعري ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن بشر ، ت 324هـ ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، ت : محمد محي الدين عبدالحميد، (168/2). والباقلاني ، القاضي بن بكر بن الطيب ، ت 403هـ ، الإنصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به ، ت: زاهد الكوثري ط 3 ، 1400هـ ، ص : 53 . والإسفراييني : أبو المظفر عماد الدين ت 371هـ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب ، بيروت، ط1، 1983م، ص 177. والجويني : إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، ت 478هـ ، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، تحقيق، فوقية حسين محمود، عالم الكتب ، بيروت، ط2 ، 1987م، ص 113. و الرازي : فخر الدين محمد بن عمر ، ت 606هـ ، المعالم في أصول الدين، قدم له وحققه: طه سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية، ص 119.

(91) ينظر: الحلي: ابن علي ابن المطهر ت 762هـ ، كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط1 ، 1408هـ - 1988م ، ص: 404.

(92) يقول القاضي عبد الجبار : «والذي عند شيوخنا : أن الجنة لم تخلق الآن، وغرضهم بذلك الجنة التي هي الخلد، فإن الله تعالى وصف أكلها بالدوام وعدم الانقطاع، فلو كانت مخلوقة للزم أن لا يدوم وذاك بنفي الوصف الذي وصفها الله به،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022

لنا : قصة آدم وهي صريحة في الباب، وحمله على بعض بساتين الدنيا خلاف العرف الشرعي، وخلاف إجماع السلف، إذ أجمعوا على أن الجنة التي أهبط منها آدم هي الجنة التي يعود إليها يوم الجزاء وقوله تعالى في الجنة : (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (93) وقوله تعالى : (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (94) وقوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى) (95) ولا يقال مثل هذا لغير موجود يوجد بعد. (96)

احتجوا : بأنها لو كانت موجودة لكانت فانية لقوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ) (97) لكنها دائمة لقوله تعالى : (أُكُلُهَا دَائِمٌ) (98)ودوام مأكولها بدوامها.

وجوابه : إن المراد منه : أنه دائم في وقت الجزاء والفناء قبله، ثم يعاد، سلمناه، لكن قوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ) (99) عام دخله التخصيص بالنسبة إلى ما خلق للدوام كالجنة والنار، سلمناه لكن المعنى ـ إن شاء الله تعالى ـ : إن كل شيء هالك نظراً إلى ذاته؛ فإن كل ماعدا واجب الوجود ممكن لذاته، وهو هالك نظراً إلى ذاته، أو نظراً إليه يستحق أن لا يستحق الوجود، وما شأنه كذلك فهو هالك .

نأتي إلى الآيات الواردة في سورة (يس) عن الجنة والنار قال الله تعالى : (إِنَّ أَصْحَابَ الجنة اليوم فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ)(100) أي إن أصحاب الجنة في ذلك اليوم يوم الجزاء مشغولون بما هم فيه من اللذات والنعيم عن التفكير بأهل النار، يتفكهون ويتلذذون بالحور العين، وبالأكل والشرب والسماع للأوتار قال أبو حيان: والظاهر أن الشغل هو النعيم الذي قد شغلهم عن كل ما يخطر بالبال وقال ابن عباس: شُغلوا بافتضاض الأبكار، وسماع الأوتار عن أهاليهم من أهل النار، لا يذكرونهم لئلا يتنغصوا، وقال ابن كيسان : (في شُغُلٍ) أ ي في زيارة بعضهم بعضاً. (101)

(هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأرآئك مُتَّكِئُونَ) (102) أي هم وزوجاتهم في ظلال الجنان والوارقة، قال الطبري : أي حلائلهم في ظلل. (103) حيث لا شمس فيها ولا زمهرير، متكئون على السرر المزيَّنة بالثياب والستور، قال : القرطبي والطبري الأرائك هي الحجال فيها السرر والفُرُش. (104) (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ) (105) أي لهم في الجنة، فاكهة كثيرة من كل أنواع الفواكه، ولهم فيها ما يتمنون ويشتهون، كقوله تعالى(وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأنفس وَتَلَذُّ الأعين) (106) (سَلاَمٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ)(107) أي لهم سلامٌ كريم من ربهم الرحيم، وفي الحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ، إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ، فَرَفَعُوا

وربما يجعل الوجه في المنع من ذلك : أن الله تعالى جعل من صفتها أن عرضها كعرض السماء، فكيف تكون مخلوقة في السماء؟ ولكن لقائل أن يقول : هلا كانت مخلوقة فوق السماء ولا تدور عليها الأفلاك، وتكون في العرض كالسماء والأرض». والذي يفهم من عبارة القاضي هنا أنه متوقف ، والله أعلم . انظر : الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي، ت 794هـ ، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تحقيق، د. عبد الله الربيع ود. سيد عبد العزيز، مؤسسة قرطبة والمكتبة المكية ، ط2 ، 1419هـ - 1999م، (4/ 821). والتفتازاني : سعد الدين مسعود بن عمر ، ت 793هـ ، شرح المقاصد ، منشورات شريف الرضي، ط1 ، 1409هـ - 1989م، (5/ 108).

(93) آل عمران : 133.

(94) البقرة : 24 .

(95) النجم : 13 – 15 .

(96) ينظر: الهندي ، صفي الدين الهندي ت 715هـ ، الآراء الكلامية ، تحقيق ، ثائر علي الحلاق، دار النوادر اللبنانية ، الطبعة الأولى 1435هـ - 2014م، ص 563.

(97) القصص : **88.**

(98) الرعد : 35.

(99) القصص : **88 .**

(100) يس : 55 .

(101) القرطبي ، الجامع لأحكام القران، (15 / 43). وتفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة 745هـ ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1428هـ - 2007م ، (7/ 326).

(102) يس : 56 .

(103) الطبري : (26/23).

(104) المصدر السابق (23/ 26)، والقرطبي : (42/15).

(105) يس : 57.

(106) الزخرف: 71.

(107) يس : 58.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (33) مايو 2022
Volume (33) May 2022



رُءُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} ، قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّعِيمِ، مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ، وَيَبْقَى نُورُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ. (108)

الخاتمة والتوصيات

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين؛ نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وبعد...

إن العقيدة الإسلامية هي اساس الدين الإسلامي العظيم، ولتقريره أرسل الله - سبحانه الأنبياء عليهم السلام- وأوحى إليهم الآيات الحكيمة، وإن المتأمل في سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) يجد أن الآيات التي نزلت عليه في بداية الدعوة كانت تركز على العقيدة، وتدعو إلى توحيد الله تعالى والتبرؤ مما سواه من الأصنام والآلهة الباطلة من هذا المنطلق جاء هذا البحث ليسلط الضوء على قضايا العقيدة من خلال سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة يس، وقد سميته" المباحث العقدية في سورة يس.

أهم نتائج الدراسة:

1- التوحيد الذي ركز عليه الأنبياء هو توحيد الألوهية، حيث أن أكثر الأمم أقرت بتوحيد الربوبية؛ وانما ضلالها كان في باب الألوهية.

2- ذكر الله تعالى في السورة كثيراً من المباحث العقدية، مثل الإيمان ونفخ الصور والبعث والنشور ويوم القيامة والجنة والنار ، ويتحدث ايضاً عن بعض القصص.

3- اشتمال بعض الآيات عظيمة وهي آيات الخلق التي تدعو الإنسان إلى التفكر في خلق الله وأن وراء هذا الخلق خالق عظيم.

4- واشتمال بعض أخرى عن نعم الله تعالى على عباده .

5- الإيمان بالله تعالى حقيقة ليس كلمة باللسان، ويظهر في المحن والابتلاءات.

أهم توصيات الدراسة:

1- ضرورة توعية المسلمين بأهمية العقيدة ووجوب تعلمها وتعليمها.

2- الاهتمام بسور القرآن الكريم بالدراسة والبحث واستنباط المضامين العقدية منها إذ لا تخلو سورة من سور القرآن الكريم من المفاهيم العقدية التي جاءت لترسيخها في نفوس الناس.

3- ربط ذهاب النعم من أمن ورغد العيش، بعدم شكر الله حق شكره باتباع تعاليم هذا الدين العظيم.

المصادر والمراجع

1. ابن تيمية، ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

2. ابن حجر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني طبعة المكتبة السلفية ، القاهرة الطبعة الأولى.

3. ابن كثير: تفسير القران العظيم لإبن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة 774هـ ، تحقيق هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر

4. أبو حيان : تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة 745هـ ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1428هـ - 2007م .

5. أبو داود: سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

6. الإسفراييني : أبو المظفر عماد الدين ت 371هـ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب ، بيروت، ط1 ، 1983م.

7. الأشعري ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن بشر ، ت 324هـ ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، ت : محمد محي الدين عبدالحميد

(108) سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1429هـ- 2008م، رقم الحديث (184) ص (49) قال الشيخ الألباني حديث ضعيف.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.33.2022.403



8. الباقلاني ، القاضي بن بكر بن الطيب ، ت 403هـ ، الإنصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به ، ت: زاهد الكوثري ط 3 ، 1400هـ
9. التفتازاني : سعد الدين مسعود بن عمر ، ت 793هـ ، شرح المقاصد ، منشورات شريف الرضي، ط1 ، 1409هـ - 1989م.
10. التميمي: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، لمحمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف الرياض المملكة العربية السعودية ، 1419 هـ - 1999م،
11. الجويني : إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، ت 478هـ ، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، تحقيق، فوقية حسين محمود، عالم الكتب ، بيروت، ط2 ، 1987م.
12. الحكمي: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ت: 1377هـ، ، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى، 1410 هـ/ 1990،
13. الحلي: ابن علي ابن المطهر ت 762هـ ، كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط1 ، 1408هـ - 1988م.
14. الرازي : فخر الدين محمد بن عمر ، ت 606هـ ، المعالم في أصول الدين، قدم له وحققه: طه سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية.
15. الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي، ت 794هـ ، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تحقيق، د. عبد الله الربيع ود. سيد عبد العزيز، مؤسسة قرطبة والمكتبة المكية ، ط2 ، 1419هـ - 1999م.
16. السعدي: القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: المرتضى الزين السعدي، عبد الرحمن بن أحمد، ط/ ٣،(مجموعة التحف النفائس الدولية، د.ت)
17. السفاريني: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م.
18. الصابوني: صفوة التفاسير : لمحمد بن علي الصابوني (رحمه الله) دارإحياء التراث العربي بيروت لبنان ، الطبعة الأولى سنة 1425هـ - 2004م.
19. صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي دار طوق النجاة الطبعة الأولى، 1422هـ.
20. القرطبي : التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) ، تحقيق : الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة: الأولى، 1425 هـ
21. القرطبي الجامع لأحكام القران لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت لبنان 1429 – 2008م،
22. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، القاهرة دار الدعوة
23. ملكاوي: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، لمحمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، الطبعة الأولى، 1405 ه/ 1985 م
24. الهمداني: الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هَادي بن مقبل بن قَائِدَةَ الهَمدَاني الوادعيُ (المتوفى: 1422هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة سنة 1408هـ 1987م.
25. الهندي ، صفي الدين الهندي ت 715هـ ، الآراء الكلامية ، تحقيق ، ثائر علي الحلاق، دار النوادر اللبنانية ، الطبعة الأولى 1435هـ - 2014م.
26. الوجيز في عقيدة السلف الصالح، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري.